

## 37 - شرح نونية ابن القيم - الأبيات من ) 109 ( إلى ) 419 ( -

### الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

آله وصحابه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم ربنا عليك توكلاً وعليك انبنا وعليك المصير ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا - 00:00:00

اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلاً وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلاً ما شاء الله لا قوة الا بالله. اللهم انا والهمنا رشدنا وفقنا لما تحب وترضى واغفر لنا ذنبنا انك انت الغفور الرحيم - 00:00:19

وصلنا في في النونية الى قول المصنف في البيت الواحد بعد التسع مئة والرب ليس معطلاً عن فعله بل كل يوم ربنا في شأنى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا - 00:00:37

ولجميع المسلمين قال المصنف رحمه الله الرب ليس معطلاً عن فعله بل كل يوم ربنا في شأن الامر والتكونين وصف كما والامر تزيد ان تقرأ علينا الابيات كلها ولا وين الشرع انت - 00:01:04

الشرح يمين. ايه على طريقتنا اللي قلنا انه نعم قال المصنف رحمه الله والرب ليس معطلاً عن فعله بل كل يوم ربنا في شأن يعني قال الشارع رحمه الله يعني لو قلنا ان الله في الاذل لم يكن قادرنا على الفعل - 00:01:27

ثم كان قادرنا لزم ان يكون في الاول معطلاً عن الفعل بل كل يوم ربنا في شأنه كما قال عز وجل يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن - 00:01:58

سؤاله يبعدونه ويبدعونه ويستغيثونه والمسألة وعلى الاستغاثة يدعونه يدعونه كل من في السماوات ومن في الارض ثم قال كل يوم هو في شأن فيغفر ذنبها ويفرج كربها ويكشف غمماً كما قال الصحابة رضي الله عنهم - 00:02:13

وهذا شأن التقدير علشان التقدير والفعل يعني التقدير والفعل تكوين نعم ليس معطراً هذا الرد على الكرامي الذين قالوا انه كان معطلاً ثم اه احدث الفعل قوله كل يوم هو في شأن هذا شامل لايش - 00:02:39

فيما سبق وما لحق يدل على انه كل يوم هو في شأنها كل حال كل حال واذا قلت انه كان معطر اذا قلت انه في بعض الايام ليس ذا - 00:03:08

ليس في شأن وتخليق تكوين الله اليكم قال المصنف رحمه الله والامر والتكونين الناظم. نعم احسنت. قال الناظم رحمه الله والامر والتكونين وصف كماله ما فقد ذا وجوه نسيانه وجوده سيان - 00:03:24

ما فقد ذا وجود وجوده سيان. يعني لا يستوي لها اه فقد اه التكوين مع الوجود القدر التكويني هي الخلق التكوين والقدر ها اذا كان فاقدا لها لا يستوي مع - 00:03:46

العادل نعم والامر والتكونين وصف كماله ما فقد ذا وجوده وجوده سيان. قوله والامر والتكونين ذكره الله تعالى في قوله الا له الخلق والامر التكوين الخلق والامر هو الامر الله له الامر وله التكوين. وهذا وصفان لكماله. ولهذا قال - 00:04:04

وصف كماله ما فقد ذا وجوده سيان. لكن ايهما اكمل؟ الجواب وجوده لا شك الله تعالى يقول ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغش الليل النهار يطلب عليه يغشى الليل - 00:04:33

يطلبهَا حديثاً والشمس والقمر والنجموم ومسخرات بأمره إلهُ الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين. لهُ الخلق والأمر. الأمر تكوين يقول

يأمر فيقول كن فيكون والخلق الفعل ايجاد وتعالى قال الناظم رحمة الله - 00:04:52

وتخلف التأثير بعد تمام موجبه محال ليس في الامكان قال الشارح رحمة الله يرد يعني اذا اذا كان الامر والتكون صفة كمال لله فاذا

امر بشيء لا يتخلص التأثير اذا قال للشي كن - 00:05:19

ما يتخلص لانه قد كن فيكون واضح؟ انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن ما يتخلص لا يقول كن ويأتي او لا يكون. لا يكون نعم قال

الشارح رحمة الله يرد عليهم ويقول اذا قلتم ان الله تعالى لا مفعول له في الاذل ثم صار له مفعول. ان قلتم - 00:05:40

ان الله قادر ثم تخلف المقدور فهذا مستحيل لأن تخلف التأثير بعد تمام موجبه مستحيل اذا وجد الموجب لابد ان يوجد الموجب ولا

يتخلص الموجب الامر ولا لهُ الخلق والأمر هو الموجب كن - 00:06:07

سيكون والموجب المخلوق وهو المخلوق هذا المقصود لا يتخلص فاذا كان الله قادرًا فاعلاً فلماذا لا يكون المفعول ازلياً كما كان الفعل

ازلياً لكن معنى ذلك لو قلنا بأنه المفعول فاذا كان - 00:06:33

فاذا وجد الموجب لابد ان يوجد الموجب ولا يتخلص. فاذا كان الله قادرًا فاعلاً فلماذا لا يكون المفعول ازلياً ما كان الفعل ازلياً؟ هذا

سؤال ها؟ نعم. طيب الجواب؟ لكن - 00:06:59

معنى ذلك لو قلنا بأنه ازلي لا يلزم ان يكون مساواً للفاعل. لأن الفعل بعد الفاعل والمفعول بعد الفعل المفعول اذا كان ما اظن

الشيخ يقصد اعيان المفعولات. انما يقصد - 00:07:15

وجود المفعولات احياناً المفعولات زيد ابو بكر وعمر هذا الناس السماوات والارض هذى اعيان المفعولات هذه ليست قديمة ازلية

قطعاً لانها وجدت بعد امر الله بتكونيه لكن جنس المفعول يعني بان يكون هناك مفعولات - 00:07:34

يعني مثلاً انت الان هل انت قديم لا لكن قبلك مخلوقات قبلك مخلوقات في كل زمن في كل لحظة من الزمن ها طيب وهكذا ادم

خلق بعد الملائكة لانه قال اني اني جاعل في الارض - 00:07:58

الارض خليفة. كلام الملائكة عز وجل. فقال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة هو ادم. يعني خلقه بعد ذلك بدليل آآ وهي امر لا

يحتاج الى تدليل لأن امر واضح - 00:08:20

لكن ما يعني ان اعيان المخلوقات قديمة هذا قطعاً لا يمكن لان اذا قلنا قديمة جعلنا مع الله قديماً لكن الفعل جنس الفعل تخلقه

وانه لا زال فعالاً لما يريد - 00:08:33

كما ان السماوات والارض خلقت بعد القلم قبلها اول ما خلق القلم لكن قبلها قال وكان عرشه على الماء يعني قبل القلم العرش

والماء موجود وقبل ذلك هذا الكون الموجود هل هناك خلائق - 00:08:52

لابد ان يقول لان الله فعال لكن اين هذه؟ كما انه يفني هذا الكون يوم القيمة منه ما يذهب هباءً منتشرة انه ما يذهب مثل عيش

البهائم جاء في الحديث ان يقول لها كوني تراباً فتدبره - 00:09:16

السماوات والارض ان تنشق الجبال ينسفها ربی نسفاً تؤخذ الشمس والقمر تكور وتلقى في جهنم تذهب لانها ليست معدنة تعذيباً

كتتعذيب بني ادم الذين يبقون الكفار دائمين فيها فاذا هناك كما ان الله يجعل - 00:09:36

المخلوقات بقاء ديمومة بأمره هو مثل ايش من ينعمون في النار ومن عفواً من ينعمون في الجنة ومن يخلدون في النار جعل الله بقاء

الخالدين فيها ابداً وكذلك الجنة نفسها جعلها الله للبقاء - 00:10:00

النار جعل الله للبقاء فاذا اه هذا هو المقصود وجود المفعولات دون تحديد اعيانها هذا مفهوم ليه؟ لانه وجود فعله عز وجل. وهو

فعال لما يريد تعالى لما يريد سبحانه وتعالى - 00:10:22

احسن الله اليكم لان مقتضى النفي يلزم منه تعطيل الله عز وجل. تعطيله عن ارادة تعطيله عن امر تعطيله عن سبحانه وتعالى لا يمكن

لانه اذا اراد انما امره اذا اراد شيئاً يقول له كن فيكون - 00:10:45

فاذا فينا وجود المفعولات اذا نفيينا وجود الارادة لابد منه لازم هذا الشيء لان الارادة اذا اراد شيئاً كان سبحانه وتعالى نعم الله اليكم.

قال الناظم رحمة الله والله ربى لم ينزل ذا قدرة ومشيئة ويليهما وصفان. العلم مع وصف الحياة وهذه اوصاف ذات - [00:11:08](#)  
الخالق المنان. هذا هو هو اربعة صفات وقدرة والمشيئة والحياة والعلم هي لابد منها احد ينكر الحياة عليكم السلام. احد ينكر الحياة  
لا يمكن اذا انكرت الحياة حكمت بالموت دعا لله - [00:11:36](#)

الحي الذي لا يموت والعلم العالم وهو قادر هل تنكر القدرة؟ اذا انكرت القدرة والذين عطلوه عن الصفات او عن الافعال هم في  
الحقيقة انكروا القدرة وانكروا ثمرة القدرة وثمرة العلم انه يخلق ويقدر على كل شيء - [00:11:54](#)

نعم قال الشارح رحمة الله فهذه اربعة الحياة والعلم والمشيئة والقدرة. فهذه اوصاف ذات الخالق المنان قال الناظم رحمة الله وبها  
 تمام الفعل ليس بدونها يتم بواضح البرهان طارش لان اذا - [00:12:16](#)

انه اذا وجود المخلوقات يدل على القدرة ويidel على مشيئته انه شاءها فكانت ويidel على انه علیم لانه خلقها باتقان. دل على انه  
 علیم ويidel على انه حي ان الميت المعدوم ها - [00:12:43](#)

لا يخلق هذا معنى نعم قال الشارح رحمة الله وهذا صحيح. فلا يمكن ان يتم فعل الفاعل الا بهذه الاوصاف الاربعة وهي الحياة والعلم  
 والمشيئة والقدرة. فالمبنيت لا يفعل والجاهل لا يفعل. لو جاعنا انسان وقال اريد ان اصنع لكم مسجل - [00:13:05](#)

الآن وهو جاهل ما درس ولا جرب. هل يمكن ان ينتج الجواب لا بسبب جهله الارادة وهي المشيئة. ايضاً لو كان لو كان انسان حيا عالما  
 قديراً. لكن لم يشأ ان يصنع هذا المسجل. حيا كذا نعم - [00:13:27](#)

ماشي ماشي ماشي. لم يشأ ان يصنع هذا المسجل هل يمكن ان يوجد؟ الجواب لا ومثلا انسان حي علیم شائي لكنه اشل لا يقدر يعني  
 هذا الرجل قد درس وتعلم كيف يصنع - [00:13:48](#)

واراد ان يصنع لكنه اشل لا يقدر. هل يمكن ان يوجد المصنوع الجواب لا يوجد اذا تمت هذه الاوصاف الاربعة الحياة والعلم والمشيئة  
 والقدرة. فلا بد ان يوجد المفعول. نعم - [00:14:08](#)

وهل الله عز وجل فقد الحياة في يوم من الايام الجواب لا. فهل فقد العلم او فقد المشيئة او فقد القدرة؟ ابداً فاذا كانت هذه الاوصاف  
 تامة في حق الله. فلماذا لا يوجد المفعول - [00:14:25](#)

لابد ان يوجد ولهاذا قال وبها تمام الفعل ليس بدونها فعل يتم بواضح البرهان فلا اي شيء قد تأخر فعله نعم احسنت. فلاي  
 شيء قد تأخر فعله مع موجب قد تم بالاركان. لماذا تقولون انهم انه ما كان فاعلا ثم خلا - [00:14:43](#)

احذر قدرة وفعلا الرامية كان معطرا ثم احدث لنفسه الفعل ففعل يقول اذا كانت الاركان اركان الخلق والفعل موجودة الحياة والعلم  
 والقدرة والمشيئة ولماذا تأخر الفعل على اي اساس انت فرضتم هذا الشيء - [00:15:11](#)

عندكم دليل؟ ما عندهم دليل عقل تعقب او او تحكم و Zum العقل وعقل فاسد ما كان ممتنعا عليه الفعل بل ما زال فعل الله ذا امكانى  
 قال الشارح رحمة الله قوله - [00:15:36](#)

ولاي شيء يعني اذا كانت قد تمت اسباب الفعل وخلاصة هذه الابيات انه اقام الدليل على الكرامية بان الله لم ينزل حيا لم ينزل عالما لم  
 ينزل قادرًا لم ينزل شائي - [00:15:56](#)

اذا تمت هذه الامور الاربعة فلابد من وجود المقدور عليه. فلاي شيء يتختلف اذ كيف نقول الموجب تام سابق ثم لا يوجد الموجب هذا  
 شيء غير ممكن كل هذه الابيات لتقرير هذه القاعدة انه متى تمت شروط الفعل وجوب وجود الفعل - [00:16:10](#)

قال الناظم رحمة الله والله عاب المشركيين بانهم عبدوا الحجارة في رضا الشيطان ونعي عليهم كونها ليست بخالقة وليس ذات نطق  
 بيان نتوما الان شبهتم الله بهذا اذا قلتم ان الله كان معطرا عن الخلق. شبهتوه بالاصنام التي معطلة عن الفعل - [00:16:34](#)

اذا قلتم ان الله كان معطرا عن الفعل وصفتوه بالامر الذي وصف الله به الاصنام انها كما قال تعالى ايسركون ما لا يخلق شيئاً وهم  
 يخلقون تصنع هذه الاوثار صناعة ولا تخلق - [00:17:02](#)

قال تعالى واتخذوا من دونه الة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون قال الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهددهم سببلا لما صنعوا العجل وعبدوه  
 قالوا الهم واله موسى فنسي صنم - [00:17:21](#)

من من عجل من ذهب مصنوع. خلقه صنعه هذا السامولي وعبدوا قالوا هو الله وهؤلاء يقولون كذلك ان الله معطل مثل ما قالت بنو اسرائيل الذين ضلوا انهم هذا العجل هو الله. تعالى الله. الحكم واله موسى فنسي - 00:17:41

ان موسى نسي ربها نسي الموعد ما جاء المهم ان يقول ان الله نعى عليهم حسب السياق يأتي نعاه اخبر بموته قل نعى له ونعى عليه تختلف نعى له - 00:18:04

فلانا اي اخبره بموته اوصل له اليه ونعى عليه لا يختلف المعنى مثل ما قال هنا ونعى عليهم كونها نعى عليه يعني ايش ؟ اشهر ذنبه. يقول نعى على فلان فعله اي اشهره واظهره يعني العيب - 00:18:30

على فلان ذنبه اظهره وشهره واضح ليست مثل المعنى نفسه لا يختلف بحسب التعديه بحسب ايش ؟ التعديه اذا عدي به اللام غير اذا عدي مثل ان تقول جلس له وجلس عليه - 00:18:55

يقول جلس عليه ها فوقه واذا جلس له لاجله صورت هذا الشيء ؟ اي هذا مثل هنا ونعى عليهم عشرة قال الشارح رحمة الله يقول المؤلف رحمة الله - 00:19:23

ان الله عاب المشركين. لأنهم عبدوا الحجارة في رضي الشيطان. ونعى عليهم كونها ليست بخالقة. يعني أنها لا تخلق. قال الله تعالى والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون - 00:19:44

قوله وليس ذات نطق بيان يعني أنها لا تتكلم كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام فسألوه ان كانوا ينطقون يعني انتم جعلتوها عاجزاً مثل الاصنام. والاصنام الله ذمها بهذا فلو كان عزوجل - 00:19:59

تعاليٰ عما قالوا كان مثلهم معطلاً لأن الله لا يوصف بانه عاجز. او لا يفعل قال الناظم رحمة الله ابانا ان الفعل والتکليم من اوثانهم لا شك مفقودان. فإذا هما فقداً فما مسلوبهما باله - 00:20:20

وهو ذو بطلان قال الشاحن كذا الهي باله حق. نعم في الله حق وهو ذو بطلان. هذا القول وهو راجع يلاقيه فيما مسلوبها باله حق وهو ذو بطلان اي القول بالسلب نعم - 00:20:46

قال الشارح رحمة الله قوله مسلوبها يعني الذي انتفت عنه اذا فقد من المعبود فليس باله حق اذا هي ليست بخالقة فلا تفعل وليس بناطقة فلا تتكلم. فإذا فقد التکليم والخلق من المعبود فليس باله حق. نعم - 00:21:09

اله باطل قال الناظم رحمة الله والله فهو الله حق دائماً اظعنـه ذا الوصفـان مسلوبـان اـزاـلاـ وليس من غـاـيـةـ هـذـاـ المحـالـ واعـظـمـ البـطـلـانـ قالـ الشـارـحـ رـحـمـهـ اللهـ الجـوابـ لاـ بـلـ لمـ يـزـلـ فـعـالـاـ وـلـمـ يـزـلـ مـتـكـلـماـ وـلـهـذاـ قـالـ اـفـعـلـهـ ذـاـ الوـصـفـانـ مـسـلـوبـانـ - 00:21:30

اي اف يكون هذا الوصفـانـ مـسـلـوبـينـ عنـهـ اـزاـلاـ كـمـاـ قـالـتـ الـكـرـامـيـةـ لـاـنـ الـكـرـامـيـةـ لـاـنـ الـكـرـامـيـةـ يـقـولـونـ صـفـةـ الـفـعـلـ وـصـفـةـ الـكـلـامـ هـذـاـ هـوـ لـاـنـ اـنـتـفـيـ الـكـلـامـ اـنـتـفـيـ قـولـهـ كـنـ هـاـ وـيـنـتـفـيـ الـفـعـلـ - 00:21:58

الكرامـيـةـ كـلـهاـ فـرـواـ هـؤـلـاءـ النـاسـ سـبـانـ اللهـ فـرـواـ منـ اـثـبـاتـ صـفـةـ الـكـلـامـ فـاضـطـرـواـ إـلـىـ نـفـيـ الـفـعـلـ وـقـالـواـ اـنـ اـحـدـثـ كـلـامـ لـاـ يـتـكـلـمـ اللهـ يـقـولـ المـهـمـ يـقـولـ وـالـلـهـ فـهـوـ الـلـهـ حقـ دائـماـ - 00:22:17

الاصنـامـ دائـماـ لـيـسـ كـالـاصـنـامـ مـخـلـوقـةـ. اـفـعـلـهـ ذـاـ الوـصـفـانـ مـسـلـوبـانـ يعنيـ الـفـعـلـ الـخـلـقـ وـالـتـكـلـيمـ اـيـضاـ هـذـاـ هـوـ اـنـ سـلـبـتـاـ عنـهـ يـشـبـهـ اـيـشـ اللهـ لـاـ يـخـلـقـونـ شـيـناـ وـلـاـ يـكـلـمـ وـلـاـ يـنـطـقـونـ الـاـصـنـامـ لـاـ تـكـلـمـ وـلـاـ تـنـطـقـ - 00:22:44

وـلـاـ تـخـلـقـ فـلـتـخـلـقـ وـاـنـ كـلـمـوـهـاـ لـاـ تـجـيـبـوـاـ لـاـنـ الـكـرـامـيـةـ يـقـولـونـ فيـ الـاـزـلـ لـيـسـ بـمـتـكـلـمـ وـلـيـسـ بـفـاعـلـ. ثـمـ حدـثـ لـهـ ذـلـكـ وـاـذـ قـلـنـاـ بـهـذـاـ فـالـ مـتـىـ كـانـ لـاـ يـتـكـلـمـ وـلـاـ يـفـعـلـ - 00:23:09

وـلـهـذاـ قـالـ وـلـيـسـ لـفـقـدـهـاـ مـنـ غـاـيـةـ إـلـىـ اـيـ زـمـانـ إـلـىـ اـيـ زـمـانـ لـمـ يـكـنـ يـتـكـلـمـ وـلـمـ يـكـنـ يـفـعـلـ ثـمـ صـارـ يـتـكـلـمـ وـيـفـعـلـ يعنيـ اـنـتـمـ تـقـولـونـ اـنـ ماـ كـانـ فـيـ الـاـزـلـ مـتـكـلـمـ وـلـاـ فـعـالـ - 00:23:30

طـيـبـ الـغـاـيـةـ الـتـيـ يـقـولـونـ بـدـأـ مـنـهـاـ مـتـىـ هـيـ يـقـولـ اـنـ اـحـدـ ثـعـلـ فـعـالـ وـاـحـدـثـ تـكـلـيمـ مـتـىـ دـلـيـلـكـمـ عـلـىـ اـتـحـادـ الـغـاـيـةـ عـنـدـكـمـ الـغـاـيـةـ يـعـنيـ غـاـيـةـ الـزـمـنـيـةـ الـتـيـ فـرـضـتـمـوـهـاـ كـلـهـ تـخـلـصـ لـيـسـ عـلـيـهـ - 00:23:44

لـاـ دـلـيـلـ لـاـ عـقـلـ وـلـاـ نـقـلـ هـذـاـ مـحـالـ وـاعـظـمـ الـبـطـلـانـ الـبـاطـلـ كـبـيرـ عـظـيمـ. نـعـمـ اللهـ اـلـيـكـمـ قـالـ النـاظـمـ رـحـمـهـ اللهـ اـنـ كـانـ رـبـ

العرش حقا لم ينزل - 00:24:06

ابدا الله الحق ذا سلطاني هكذاك ايضا لم ينزل متکلما ما الفاعلا ما شاء ذا احساني والله والله ما في العقل ما يقضي لذا في  
الرد والابطال والنكران - 00:24:26

بل ليس في المعقول غير ثبوته للخالق الازلي ذي الاحسان. هذا مقطع جديد وشرحه للصفحة حقك يكفي ما دام انه مقطع طويل  
يعني يكفي يقول ان كان رب العرش حقا لم ينزل الى اخره في الدرس المقابل وبالله التوفيق. احسن الله اليك شيخنا. الله اعلم وصلى

الله وسلم وبارك على نبينا - 00:24:43

والله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:25:09